

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[445] ما قد قضاة ؟ ان هذا مما يستعظمه أهل الأديان ويقدحون به في الإيمان. ومن طرائف الحديث المذكور دعوى عمر أن [] نهاه عن الصلاة على المنافقين، وهذا الحديث يتضمن أن الآية بالنهي عن الصلاة إنما انزلت بعد ذلك، ثم كيف تقبل عقول أهل البصائر أن يكون قد نهاه [] عن الصلاة فيعلم ذلك عمر ولا يعلمه نبيهم محمد " ص " حتى يذكره ويوافقفه ؟. سبب نزول آية الحجاب ومن طرائف ما نقلوه وصحوه عن خليفتهم عمر ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن والأربعين من المتفق عليه من مسند عائشة قالت: كانت أزواج النبي " ص " يخرجن ليلاً إلى قبل المصانع، فخرجت سودة بنت زمعة فرآها عمر وهو في المجلس، فقال: عرفتك يا سودة، وفي رواية: فنزل الحجاب عقيب ذلك (1). (قال عبد المحمود): أي ضرورة كانت قد أحوجت إلى إيراد هذا الحديث وشهادتهم أنه صحيح وهو يتضمن أن خليفتهم عمر كشف ستر زوجة نبيهم، فدل عليها أعين الناظرين وأخجلها، وما خرجت ليلاً إلا قصداً لسترها وصيانة لنفسها، فاي مصلحة كانت لها أو لنبيهم في تعريف الحاضرين أن هذه المجتازة زوجة نبيهم ؟ لاسيما وقد ذكروا أن هذه الواقعة من عمر أوجبت نزول الحجاب، وذلك يدل على الكراهة لما وقع من التعرض لحرمة نبيهم.

(1) رواه مسلم في صحيحه: 4 / 1709 كتاب

السلام، والبخاري في صحيحه: 7 / 129.